المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:06، العدد01 (2022)، ص383-403

الكتابات الأثرية المنحوتة على خصة نافورة الأسود في حمراء غرناطة

The inscriptions carved on the collar of the Lions fountain in the Red of Granada

حليم سرحان
جامعة المسيلة (الجزائر)
Halim.serhane@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2022/03/09
تاريخ القبول:
2022/03/30

الكلمات المفتاحية:
- ✓ قصر الحمراء
- ✓ ساحة الأسود
- ✓ النافورة
- ✓ الكتابات

الملخص:

تدرس الكتابات الأثرية المنحوتة على خصة – طوق ومحيط – نافورة الأسود في قصر الحمراء ضمن مجال الآثار والفنون الإسلامية لارتباطها الوثيق بالحضارة العربية الإسلامية في الأندلس خلال القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي. ولقد انتهجنا في دراستها استقراء المعلومات التاريخية واقتباسها من مظانها سواء تعلق الأمر بحياة الوزير الشاعر ابن زمرك وسيرته أو بالأشعار المنحوتة بالغوص في أمهات الكتب الأدبية مثل ديوان البقية والمدرك من شعر ابن زمرك؛ وأزهار الرياض، ونفح الطيب للمقري. كما قمنا بتفكيك هذه الكتابات وقراءتها ومقابلة نصوصها ومقارنتها بالمصادر والوثائق الأثرية الموثوق فيها. بالإضافة إلى تحليل حروفها وتتبع تطورها داخل الكتابة في صورها المركبة والمفردة. وخلصنا في نهاية المطاف إلى أن هذه المقطعات الشعرية ما زالت تحتاج عناية الباحثين لأنها كتاب مفتوح تتقاطع في دراسته العلوم الأثرية والأدبية واللغوية والفنية والهندسية على اعتبار هذه النافورة ساعة مائية حير لغزها خبراء العالم أجمع.

Article info

Received:
09/03/2022
Accepted:
30/03/2022

Key words:
- ✓ the Alhambra
- ✓ court of the lions
- ✓ fountain
- ✓ inscriptions

Abstract:

The inscriptions carved on the collar and circumference of the Lions Fountain in the Alhambra are studied within the field of Islamic archeology and arts because of their close connection with the Arab-Islamic civilization in Andalusia during the eighteenth century AH fourteenth century CE . In this perspective, it belongs to what archaeologists call the term "fixed monuments". In studying it, we have adopted the extrapolation of historical information and quoting it from its assumptions, whether it is related to the life and biography of the minister poet Ibn Zamrak, or to the poems carved by diving into the mothers of literary books such as the poetry of the poet, the rest and the aware. We also disassembled these writings, read them, interviewed their texts, and compared them with reliable archaeological sources and documents because it is difficult to challenge them.

مقدمة

حظيت الكتابات العربية في الأندلس خاصة ما يعرف منها بالدواوين المنقوشة على جدران قصور الحمراء بدراسات بعض المستعربين الإسبان إلا أنها كانت تدور في مجملها حول الشكل والصورة دون المحتوى فجاءت بسيطة وخالية من التفسير التاريخي والتحليل الأثري والفني؛ شأن من يقوم بعملية جرد وإحصاء الكتابات دون الغوص في أعماقها من أجل استنباط واستخراج ما أمكن من حقائق علمية. وهي بهذا التوصيف لم تنل ما تستحق من عناية كافية وجادة لإزالة ما علق بها من غبار النسيان ورفع الإهمال الذي طالها لأكثر من سبع مائة عام. هذا بالإضافة إلى أنها في فترة نحتها نالت بخطها المنمق اعجاب سلاطين بني نصر _ بني الأحمر _ في غرناطة، فزينوا بها قصورهم وانصب اهتمام الحرفيين الغرناطيين على تغطية جميع المساحات مهما كانت صغيرة بالزخارف الخطية. وما زاد قصر الحمراء روعة وبهاء الأشعار التي حفرت على جنباته كأنها تحاكي تعليق المعلقات العشر على أستار الكعبة قبل الإسلام وهذه ميزة تفردت بها العمارة الأندلسية (ناصر، 2017، ص129). فاختار أولئك السلاطين أجمل القصائد لفطاحل شعراء البلاط من مثل ابن الجياب، ولسان الدين ابن الخطيب، وابن زمرك من بعد ذلك آخر الشعراء الفحول في الأندلس الذي استوزر للسلطان محمد الخامس الغني بالله لأكثر من ثلاثين سنة، وحظي بنشر ديوانه منحوتاً في ربوع قصر الحمراء. وتكمن أهمية هذه الكتابات أنها ما زالت إلى اليوم تحتفظ بشكلها ورونقها وجمالها في وسط ساحة الأسود التي تعتبر لدى نقاد الفن بمثابة أجمل الآثار المتبقية من الفردوس المفقود؛ وشاهدة عيان على مكانة الخط العربي واستعماله الواسع في فن العمارة الإسلامية.

كما يهدف المقال إلى تعريف الباحثين بهذه الكتابات المنحوتة على النافورة، وتبيان قيمتها التاريخية والأثرية والأدبية؛ ومكانة الزخرفة الخطية في بلاط غرناطة. وزيادة على هذا اعتمدنا على عدة مصادر ومراجع منها على سبيل الذكر لا الحصر ديوان البقية والمدرك من شعر ابن زمرك؛ وأزهار الرياض، ونفح الطيب للمقري، والإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب، وكتاب الجمل عبد المنعم قصور الحمراء ديوان العمارة والنقوش العربية، وكلها تشيد بأشعار ابن زمرك المنحوتة في حمراء غرناطة.

يا ترى بعد هذه المقدمة الوجيزة من يكون ابن زمرك صاحب هذه القصيدة المنقوشة على خصة نافورة الأسود التي جعلت أنظار الباحثين والناس جميعاً تحوم حولها لفك أسرارها وطلاسمها؟ وكيف السبيل إذا إلى دراستها شكلاً ووظيفة، ثم شرح محتواها وتبيان الغرض من إنشائها والوقوف على مدلولها التاريخي والأثري ثم فحص حروفها وتفكيكها تفكيكًا أبجدياً؟ وهو الأمر الذي سنحاول الإجابة عن إشكاليته المطروحة على بساط البحث فيما يلي:

1. مقتطفات من سيرة ابن زمرك

1.1. مولده

تخبرنا المصادر المتاحة التي اعتمدناها بشأن الحديث عن حياة الوزير أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الصريحي، والذي يكنى أبا عبد الله، ويعرف بابن زمرك الفرضي الغرناطي (ابن الأحمر، 1967، ص327)؛ بأنه من مواليد الرابع عشر شوال عام ثلاثة وثلاثين وسبع مائة هجرية، ألف وثلاث مائية وثلاثة وثلاثين ميلادية (733هـ/ 1333م)، وهو العام نفسه الذي تولى فيه العرش السلطان النصري أبو الحجاج يوسف الأول (المقري، 1980، ج2، ص6-7).

2.1. نشأته

كانت نشأته بمدينة غرناطة وأصله من شرقي الأندلس هاجرت أسرته إليها واستقرت بها، إذ سكن سلفه ربض البيازين الذي كان في العصر الإسلامي حي الفقراء الواقع في الناحية الشمالية تجاه قصر الحمراء. وكانت تتخلله بيوت للتنزه، تحيط بها حدائق من السرو والكروم (بروفنسال، 1951، ص67). وينحدر من أسرة رقيقة الحال خاملة الذكر فوالده كان حدادا مرة، ومكاري حمير مرة أخرى. ويذكر أن هذا الأخير توفي بعد أن أوسعه ابنه ضربا وهي رواية يجب أت تحاط بحذر ذلك أن قائلها هو أبو الحسن علي بن لسان الدين بن الخطيب راغبا في التهجم على من كان سببًا في مقتل أبيه. وحريصاً على إلصاق أبشع التهم به (الحمصي، 1985، ص86).

ويقول ابن الخطيب عنه قبل ذلك بزمن بعيد، أي قبل أن يتغير خلقه الحميد: "**هذا الفاضل صدر من صدور طلبة الأندلس وأفراد نجبائها، مقبول، هش، خلوب، عذب الفكاهة حلو المجالسة، خفيف الروح، عظيم الانطباع، شره المذاكرة، فطن بالمعاريض، حاضر الجواب، شعلة من شعل الذكاء، كثير الرقة فكه، غزل، مع حياء وحشمة، جواد بما في يده، مشارك لإخوانه. نشأ عفاً، طاهراً، كلفًا بالقراءة، عظيم الدُؤوب، ثاقب الذهن، أصيل الحفظ، ظاهر النبل، بعيد مدى الإدراك، جيد الفهم، فاشتهر فضله، وداع أرجه، واضطلع بكثير من الأغراض، وشارك في جملة من الفنون. وترقى إلى الكتابة، عن ولد السلطان أمير المسلمين بالمغرب، أبي سالم إبراهيم ابن أمير المسلمين أبي الحسن علي بن عثمان ابن يعقوب، ثم عن السلطان. ولما جرت الحادثة على صاحب الأمر بالأندلس واستقر بالمغرب، أنس به**". فعندما خلع السلطان محمد الخامس الغني بالله عن الإمارة سنة (760هـ/1359م) ونفى إلى المغرب والتجأ إلى المستعين بالله أبي سالم إبراهيم بن علي سلطان بني مرين (ابن الأحمر، 1992، ص56). التحق به في منفاه مثل أستاذه ابن الخطيب وكثير ممن رفضوا التعاون مع أخيه أبي الوليد إسماعيل مدبر المؤامرة ضده، ولم يهنأ إسماعيل باستيلائه على الإمارة، إذ سرعان ما دار العام وفتك به زوج شقيقته من أبناء عمومته واستولى على الحكم وهو أبو سعيد البرميخو. وجرت الأمور خلاف ما دبر هذا الأخير فقتل وعاد محمد الخامس الغني بالله إلى إمارته سنة (763هـ/1362م) وعاد معه ابن زمرك كاتبا خاصا به ولقبه بالرئيس والفقيه (ابن الأحمر، 1967، ص227)، وتجدر الإشارة هنا إلى أن ابن الخطيب نفسه كتب ظهير تعيينه في منصب أمانة القلم الأعلى. (ابن الخطيب، ج2، 1981، ص 84-86). وقد اغتنم

هذه الفرصة فتصدر لتدريس الفقه لبعض الوقت واشتهر بذلك. كما شارك في فنون كثيرة منها على سبيل الذكر التفسير، واللغة. وكان شاعرا وجدانيا مجيدا. وهو إلى ذلك كان وشاحا وخطيبا ومترسلا وناقدا، وشعره قصائد طوال ومقطعات بعضها مرتجل (ابن الخطيب، ج2، 1974، ص300).

وداخل ابن زمرك العجب بما وصل إليه من الرياسة والنفوذ فاستبد برأيه واستعذب التآمر والإيقاع، والكيد والدس ولم يتمكن أحد النيل منه لأن محمد الغني بالله يحميه ولا يسمع فيه قول السوء لما سبق منه في الوقوف إلى جانبه في محنته عندما عزل من عرش السلطنة النصرية كما مر بنا قبل حين.

حتى إذا جاءت سنة (773هـ/ 1372م) ترامى إلى مسمع ابن الخطيب أن مؤامرة تحاك في السر للقضاء عليه ففر إلى سبتة ومنها التحق بالسلطان المريني عبد العزيز، عندئذ اقتنص ابن زمرك الفرصة وأخذ مكانه، أصبح الوزير الأول للسلطان الغني بالله الذي أرسل إلى السلطان المريني أبا الحسن النباهي المالقي قاضي الجماعة بغرناطة ليتسلم منه ابن الخطيب متهما إياه بالإلحاد والزندقة، إلا أن مهمته باءت بالفشل. وتجددت المساعي للقبض على ابن الخطيب مرة ثانية، إذ تم توقيفه سنة (776هـ/1375م)، وقدمت من غرناطة لجنة برئاسة ابن زمرك لمحاكمته ومثل أمامها؛ ويعنف به تلميذه وصنيعته في المحاكمة تعنيفا لا هوادة فيه، وغالظه متهما إياه بالزندقة والإلحاد لعبارات صوفية وردت على لسانه في كتابه "**روضة التعريف بالحب الشريف**"، وتمادى في توبيخه، ثم زج به في غياهب السجن. وفي إحدى الليالي دس سليمان بن داوود الوزير المريني لبعض الأوغاد من حاشيته بقتله فطرقوا السجن ليلا ومعهم سفراء ابن الأحمر فقتلوه خنقا في محبسه، ثم أحرق بالنار قبل دفنه فاسودت بشرته لتهمة باطلة ألصقت به ظلماً وهذا الخبر في حديث طويل. ثم خلا الجو لابن زمرك يتبوأ من الوزارة الأولى كيفما يشاء، عشرين عاماً أصبح فيها الآمر الناهي دون منافس (بيريس، 1961، ص 93-94).

وفي سنة (793هـ/1391م) توفي محمد الغني بالله فخلفه ابنه أبو الحجاج يوسف الثاني، ولم يكن هو ولا حاشيته يميلون إلى ابن زمرك فَزَجَ به في سجن المرية سنة (794هـ/1392م). فلبث هنالك عشرين شهرا ثم أفرج عنه، وأعاده يوسف الثاني إلى سالف خطته ولم يطل بها عهده فلما توفي هذا السلطان سارع خلفه محمد السابع بعزل ابن زمرك وعين أبوبكر ابن عاصم (ت: 829هـ/1426م) وزيرا مكانه فتقلد الوزارة سنة كاملة ثم لم يلبث ابن زمرك أن استعادها مرة أخرى، فعاد إلى سيرته القديمة يزعج الناس بعنفه وظلمه، ويثير حوله الأحقاد حتى تغلب عليه خصومه. وكان محمد السابع في ريب من أمره يساوره الظن في كيده له، بالإضافة إلى أن الوزير فقد ما كان يتمتع به من كياسة ولباقة ودهاء (بلاشير، 1986، ص143).

3.1. شيوخه

تتلمذ ابن زمرك على نوابغ عصره فأخذ اللغة العربية عن أبي عبد الله بن الفخار الإلبيري (ت: 754هـ/ 1353م) الذي درس عليه أيضا الكثير من علماء ذلك العصر (ابن الخطيب، 1985، ص66-67). والإمام القاضي أبي القاسم محمد بن أحمد الحسني الشهير بالشريف الغرناطي (ت: 760هـ/1359م). والفقه على

الأستاذ المفتي أبي سعيد بن لب من علماء غرناطة (ت: 782هـ/1383م). واختص أيضا بالفقيه المحدث الصدر أبي عبد الله بن مرزوق الجد (ت: 781هـ/1379م) وروى عنه كثيرا. ولقي الحافظ القاضي أبا عبد الله المقري (ت: 759هـ/1358م) لما قدم الأندلس وذاكره. وقرأ الأصول على أبي علي منصور الزواوي، وروى عن القاضي، وشيخ المحدثين، والفقهاء، والأدباء والصوفية، والخطباء بالأندلس أبي البركات بن الحاج البلفيقي (ت: 771هـ/1369م). والمحدث أبي الحسين بن التلمساني، والخطيب أبي عبد الله ابن اللوشي (ت: 752هـ/1352م)، والمقرئ أبي عبد الله بن بيبش العبدري (ت: 753هـ/ 1353م) (التنبكتي، 2000، ص479). وقرأ بعض الفنون العقلية بفاس على الشريف السبتي عندما حط الرحال بها طالبا للعلم شأن المتعلمين في ذلك الزمن، وتتلمذ أيضا على أبي عبد الله العلوي التلمساني (ت: 772هـ/1371م). بالإضافة إلى لسان الدين بن الخطيب (ت: 776هـ/ 1374م) الذي نظر إليه نظرة إعجاب وتقدير، وتولى العناية به فهو أستاذه على الحصر في فنون الأدب وولي نعمته في الترقي في مناصب الدولة. لقد أحسن ابن زمرك القول في أستاذه كما جاء في الإحاطة: "**أبو معارفي وولي نعمتي، ومعيد جاهي، ومقوم كمالي، ومورد آمالي ممن توالى نعمه علي، أبوء له بالعجز عن شكر أياديه**" (ابن الخطيب، ج2، 1974، ص221). لكن هيهات أن تدوم المودة وصفاء ذات البين، ولو بعد حين. إذ قابل احسانه له بالإساءة المفرطة وسبه سبًا وجيعًا في محنته (العسقلاني، 1993، ج4، ص312-313). فلما تولى لسان الدين الوزارة للسلطان أبي الحجاج يوسف الأول (ت: 755هـ/1354م) أدخل ابن زمرك في خدمة الدولة كاتبا، وكفل له راتبا حسنا يكفيه قلة ذات اليد (فروخ، ج5، 2006، 570).

4.1. تاريخ وفاته

إن تاريخ وفاته ظل مجهولا واختلفت الآراء بشأن تحديده وضبطه في كتب الوفيات، فلا نجد إلا شذرات منها وردت متفرقة هنا وهناك. إذ يذكر صاحب كتاب جذوة الاقتباس في هذا الصدد إنه كان حيا يرزق سنة اثنتين وتسعين وسبعمئة (792هـ/1391م) (المكناسي، 1973، ص314)، ولكن صاحب أزهار الرياض جعل نهايته سنة (793هـ/1392م) (المقري، 1980، ج2، ص18). أما صاحب شجرة النور الزكية فيرجع وفاته إلى ما بعد سنة (795هـ/1394م) (محمد بن مخلوف، 2002، ص333).

والأكيد أن ابن زمرك لقي مصرعه في وقعة شنيعة على غرار أستاذه ابن الخطيب الذي أجحف به وسعى بنفسه إلى مقتله كما مر بنا فكان أن دارت عليه الدائرة، وقتل مثله بالسيوف، ولكن بصورة أقسى وأشنع (قطان، 1962، ص112). " **فهلك في جنح الليل في جوف داره على يد مخدومه تلقاه – زعموا – عند الدخول عليه وهو بالمصحف رافع يديه فجدلته السيوف وتناولته الحتوف فقضي عليه وعلى من وجد من خدامه وابنيه كل ذلك بمرأى عين من أهله وبناته ولم يتقوا الله فيه حق تقاته فكانت أنكى الفجائع وأفظع الوقائع**" (المقري، 1980، ج2، ص20). فإن خاتمته كانت مأساة حقيقية، حيث قتل شر قتلة يقول المقري عنها: "**وقد اطلعت منه على تصاريف أحوال ابن زمرك وقتله على الوجه الذي يعلم منه أن ثأر لسان الدين**

بن الخطيب لديه لا يترك بل قتلته أفظع من قتلة لسان الدين لأن هذا قتل بين عياله وأهله وقتل معه ابناه ومن وجد من خدمه ولسان الدين رحمه الله تعالى خنق بمفرده" (المقري، ج7، 1988، ص170). أما من بقي في غرناطة من أنصار ابن الخطيب فقد رأى في هذا الاغتيال صورة من صور العدالة الإلهية، لم تمهله بعد أن طاولته الليالي عقب السعاية في مقتل أستاذه بتلك الطريقة الفظة. وكان ذلك باتفاق جمهور المؤرخين سنة (796هـ/1395م)؛ وهو في ظني الرأي الأقرب إلى الصواب.

2. ابن زمرك شاعر الحمراء

1.2. شاعرية ابن زمرك

مما لا شك فيه أن ابن زمرك يعتبر آخر الشعراء الفحول في الأندلس، فلقد شهد له الكثير من النقاد في أزمنة مختلفة بالبراعة يتقدمهم أستاذه ابن الخطيب الأديب الأول في زمنه، وصاحب مدرسة يقلده من حوله. ثم المقري من بعد ذلك (المقري، ج2، 1980، ص9). إذ يذكر بالسبق والتفوق في حلبة النثر والمنظوم، وإنه اللعوب بأطراف الكلام المشقق. وإجادة شعره في القصائد التي تطول، مترام إلى هدف الإجادة، كلف بالمعاني البديعة والألفاظ الصقيلة، مضاف لها غزارة المادة (ابن الخطيب، 1347، ص118). خفاجي النزعة لتفوقه في وصف قصور الحمراء وبساتينها وحفلاتها، نتيجة تأثره الشديد بأسلوب الشاعر أبي إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح المعروف بابن خفاجة (ت: 533 هـ/1138م).

تنوعت الأغراض الشعرية التي طرقها ابن زمرك وتراوحت بين المدائح السلطانية قالها في محمد الخامس الغني بالله، والعيديات التي هنأه فيها. زيادة على الميلاديات التي مدح فيها النبي محمد ﷺ. أما رثاؤه فلا يكاد يُبين مقارنة بالأغراض الأخرى، مثل الغزل والموشحات، والزجل (النيفر، 1984، ص185). وله أيضا شيء من الخمريات التي كان يطلق عليها الصبوحيات، والصبوح في اللغة العربية شرب الخمر في الصباح، وغلب على شعره في بعض المراحل شيء من التصوف (فروخ، ج5، 2006، ص571).

2.2. أشعار ابن زمرك المنحوتة في قصور الحمراء

لا جرم أن الأندلسيين تفننوا أيما تفنن في شعر القصوريات، وبرعوا فيه إلى درجة شعرنة العمارة كما لم تفعل أي أمة أو حضارة من قبل. فلا توجد أية عملية معمارية، أو بناء لقصر بالأندلس إلا وأتبعه مشروع شعري. ففي قصر الحمراء نقل هذا الشعر إلى الجدران مُصيرًا من القصور ديوان حديقة لا مثيل له في تاريخ الإنسانية. فهناك ما لا يقل عن ثلاثين قصيدة من أصل سبعين منحوتة في نوافير وقصور الحمراء تصف نفسها بصيغة المتكلم، وهي في الغالب لصاحبها ابن زمرك (بويرتا، 2017، ص13). وعلى هذا الأساس استخدمت أشعاره في الزخرفة الكتابية، فبعض أشعاره نظمت قصدا لتلبية هذا الغرض الزخرفي. وهناك أشعار أخرى منقوشة على النقيض من ذلك أخذت من قصائد سلطانية من تنظيمه نالت اعجاب الغني بالله انتقى الشاعر بنفسه الأبيات المناسبة منها ليملأ الفراغ المخصص للكتابات المنحوتة (غومث، 2004، ص220). يقول ابن زمرك مفاخرا بأنه قرض الشعر ونظمه من أجل الغني بالله، وذلك كله منحوت في أرجاء قصور الحمراء، ومرقوم على الطرز

السلطانية أيضا : "**خدمته سبعا وثلاثين سنة، ثلاثة بالمغرب، وباقيها بالأندلس، أنشدته فيها ستا وستين قصيدة، في ستة وستين عيدا، وكل ما في منازله السعيدة من القصور والرياض والدَشار والسبيكة، من نظم رائق، ومدح فائق، في القباب والطاقات والطرز وغير ذلك فهو لي، فكنت أوأكله وأوأكل ابنه مولاي أبا الحجاج وهما كبيرا ملوك أهل الأرض، وهنأته بكذا وكذا قصيدة، وفوض لي في عقد الصلح بين الملوك بالعدوتين، وصلح النصارى عقدته تسع مرات**" (المقري، ج2، 1980، ص16-17). يفهم من هذا أنه مهما يكن من أمر الاعتداد بالنفس وزخرفة القول التي استشهد بها المقري فإننا نكاد نجزم بأنه ليس الشاعر الوحيد من شعراء البلاط في غرناطة الذي نقشت أشعاره على جدران ونوافير قصور الحمراء، فهذا أبو الحسن علي ابن الجياب كان من السباقين في شعر القصوريات (Mata, 1977, p447). ثم جاء تلميذه ابن الخطيب فكانت له بعض القصائد المنحوتة إلا أنها امحت لأسباب تبقى مجهولة، واستعيضت بأبيات من نظم تلميذه ابن زمرك. والسؤال المطروح هنا **هل أنها محيت عمدا عندما كبا به الحظ وعزل من منصبه وقتل كما مر بنا قبل حين؟ أم الأمر غير ذلك لبعد الشقة الزمنية وتقلبات الدهر؟** لكن الحقيقة التي لا يمكن تغطيتها وغض الطرف عنها هي أن ابن زمرك تفوق على أستاذه، وبزَ أترابه وبذلك يعد نسيجاً وحده عبر العالم حظي بنشر ديوان أشعاره وزينت جدران قصر الحمراء بقصائده؛ ونحتت أبياته فيها حول الكوى، وعلى أحواض النوافير، وإطارات النوافذ والأروقة، والمباني السلطانية، وهي لا زلت إلى اليوم تغالب الأيام، وتصاول الليالي وتشهد على عبقريته الشعرية ونبوغه. (حجاجي، 1989، ص58).

3. الكتابات المنقوشة على نافورة الأسود

1.3. قراءة مضمون القصيدة

يجمل بنا قبل المُضي في تحليل هذه الكتابات الأثرية التي ترجع إلى القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي أن ننبه على أهمية الوصف الذي ضمنه الرحالة أحمد المهدي الغزال في تقرير سفارته إلى الأندلس في (النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي) عن نافورة ساحة الأسود والخطوط المشرقية والكوفية المنتشرة في الأبهاء المحيطة بها داخل القصور النصرية (الغزال، 1984، ص201).

كما ينبغي توجيه الدارسين إلى الأعمال المائزة التي أنجزها المستعربون الإسبان من طينة لافوينتي الكنطرا، وداريو كبانيلاس، وأنطونيو فرنندیز بويرتاس وغيرهم وتبيان فضلهم وأسبقيتهم جميعا في فك طلاسم الزخرفة الكتابية والخطية المنحوتة على خصة نافورة ساحة الأسود في قصور الحمراء (La Fuente, 1859, p121)، و(Cabanelas y Fernandez, 1979-1981, p18). لا مراء أن هذه الدراسات الإيبيجرافية كانت نعم السند في كتابة هذه المقالة العلمية، زيادة على أنها جعلت قراءة الكتابات المنحوتة مُيسرة. والجدير ذكره أننا أجرينا مقابلة بين النصوص المرقومة وبين المقطعات الشعرية التي نظمها ابن زمرك وضمها ديوانه. والأبيات المنتخبة للدراسة والتحليل جزء من قصيدة طويلة في مدح السلطان محمد الخامس الغني بالله (الصريحي، 1997، ص129-130)؛ تتألف من اثني عشر بيتا من بحر الطويل جميل المعنى جاءت على النحو التالي:

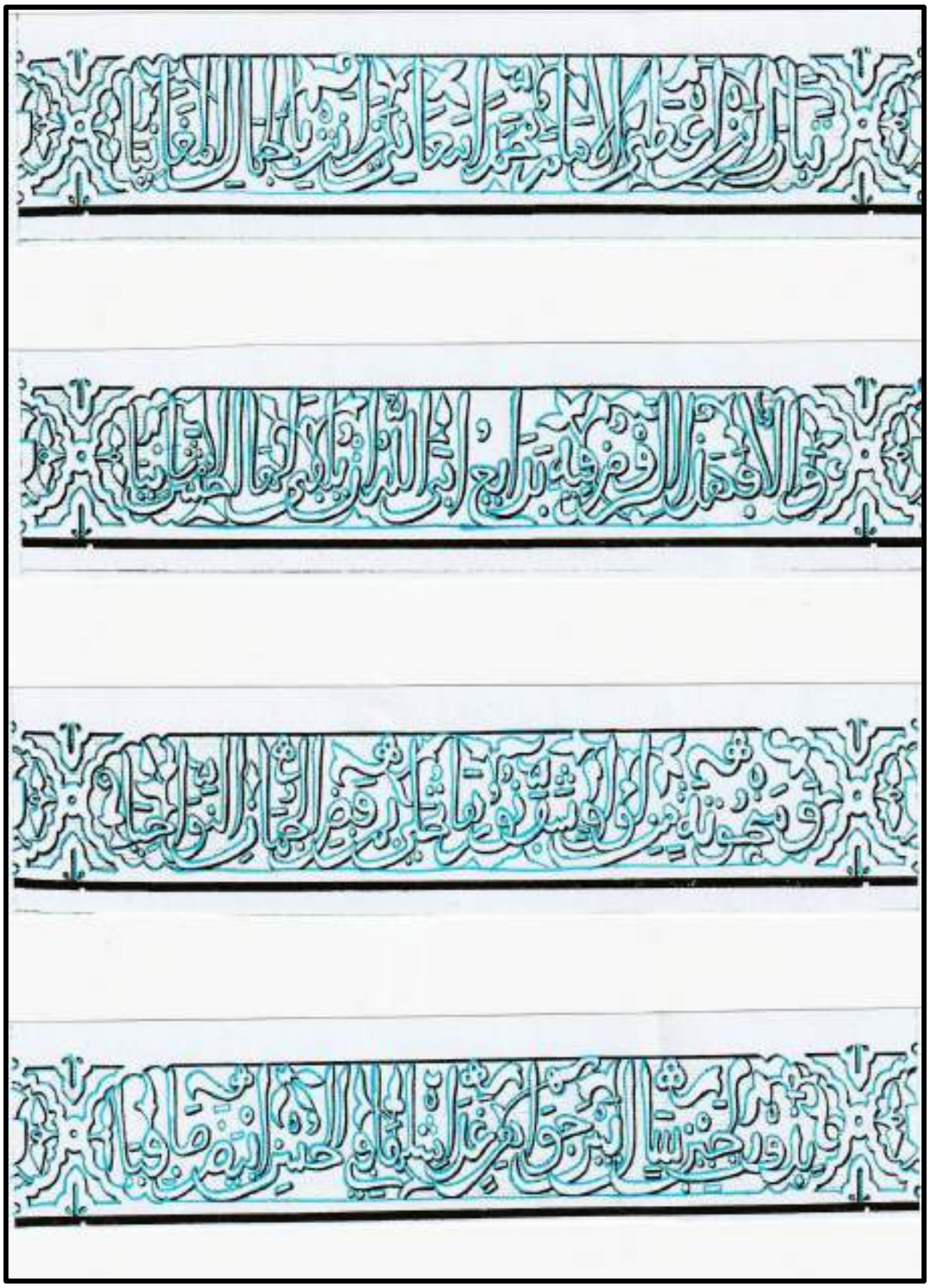

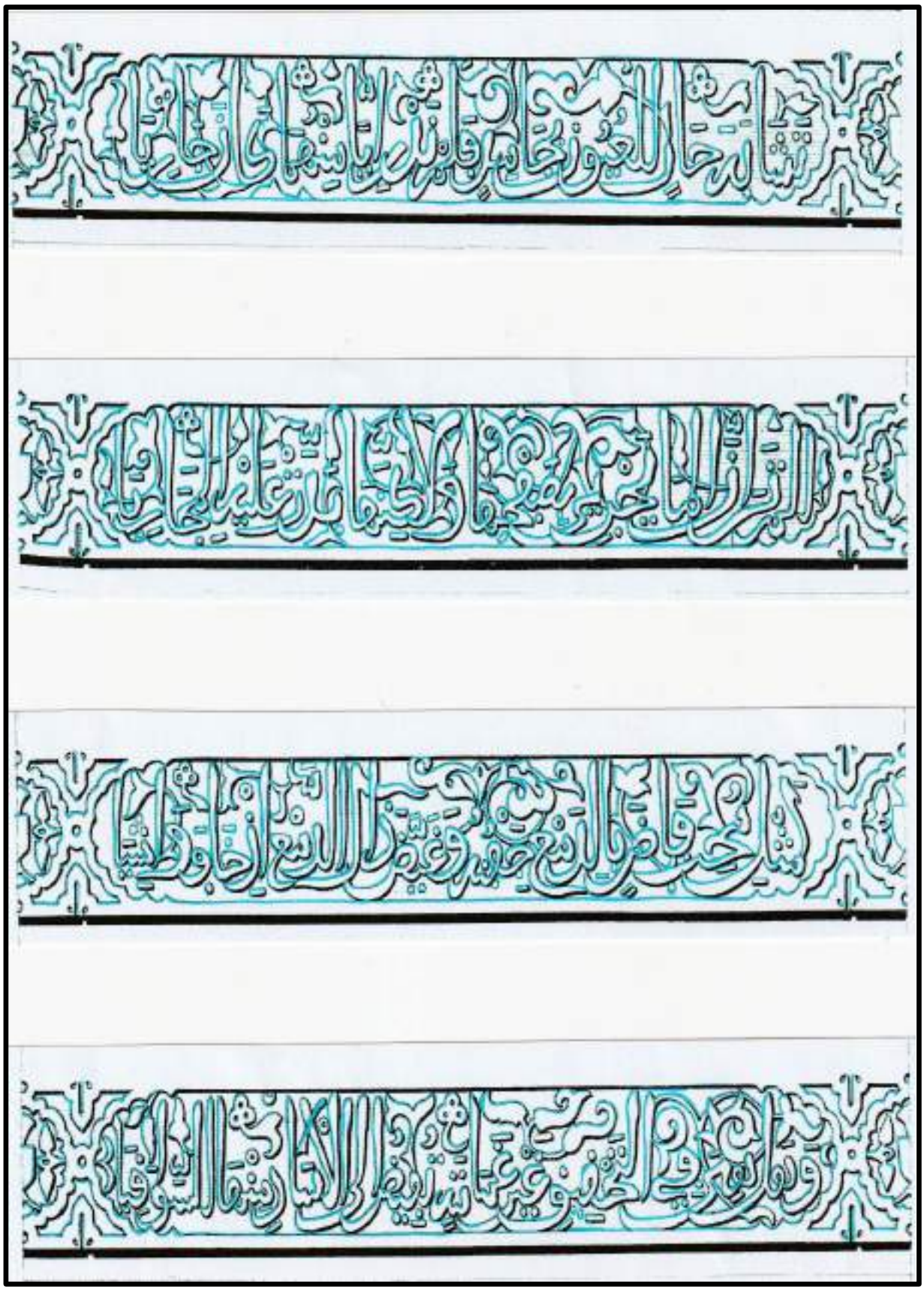

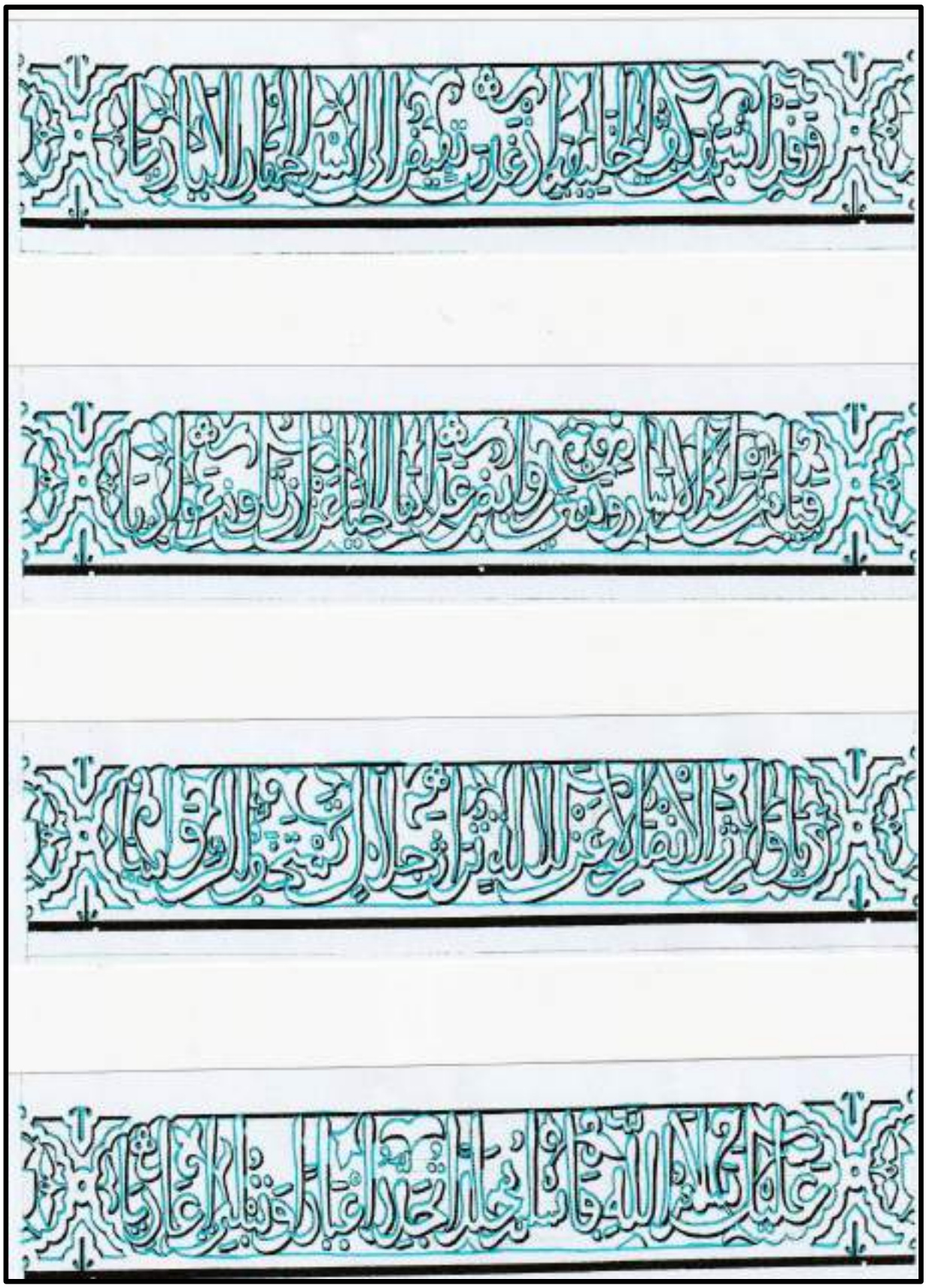

البيت1: تبـــارك مـــن أعطى الإمام محمدا مـــعاني زانـــت بالجمال المغانيا

البيت2: وإلا فهـــذا الـــروض فـيه بـدائع أبى الله أن يلقـــى لها الحسن ثانيا

البيت3: ومنحوتـــة مـــن لؤلؤ شـف نورها تحـــــلى بمرفض الجمان النواحيا

البيت4: بـــذوب لجـــين سال بين جواهر غدا مثلها في الحسن أبيـض صافيا

البيت5: تشـــابـه جـار للعـيون بجـامد فلـــم أدر أيا مـــنهما كان جاريا

البيت6: ألم تر أن المـاء يـــجري بصفحـــها ولكنـــها ســـــدت عليه المجاريا

البيت7: كمثل محـــب فاض بالدمع جفنه وغـيض ذاك الدمع إذ خاف واشيا

البيت8: وهـــل هي في التحقيق غير غمامة تفـــيض إلى الآساد منها السواقيا

البيت9: وقد أشبهت كف الخليفة إذ غدت تفيـــض إلى أسد الجـــهاد الأياديا

البيت10: ويا من رأى الآساد وهي روابض عـــداها الحيا عن أن تكون عواديا

البيت 11: ويا وارث الأنصـــار لا عن كلالة تراث جـــلال يستخف الـــرواسيا

البيت12: علـيك سلام الله فاسلم مخـلدا تجـــدد أعـياد وتبـلى أعـــاديا

2.3. التحليل التاريخي والأثري

تقع هذه الكتابات الأثرية في خصة – محيط – نافورة ساحة الأسود الشهيرة أجمل معالم الحمراء وأكثرها روعة وبهاءً، وتاريخيا ترجع إلى منتصف القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي (سالم، 1958، ص69). شيدها السلطان محمد الخامس الغني بالله في الفترة ما بين (1358-1354هـ/ 1361- 1391م) مثلما تدل على ذلك الكتابات التي تزين الجدران المحيطة بها. والساحة عبارة عن فناء مكشوف مستطيل الشكل طوله 28.5 م، وعرضه 15.70 مترا. يحيط به من الجوانب الأربعة أروقة ذات عقود تحملها أعمدة صغيرة من الرخام الأبيض متناهية في الرقة والجمال (عنان، 1982، ص40).

ومن حظ هذه الساحة أن تحتفظ بآثار القصور المحيطة بها سليمة، إذ لم يلحقها التدمير الذي أصاب العمائر الإسلامية بالأندلس عند استرداد المدن الإسلامية، لأن فرناندو وإيزابيلا استقرا هنالك بعد سقوط المدينة. (ينظر الصورتين رقم: 1-2) ويدخل إليها عبر باب مفتوح في الجدار الفاصل بينها وبين ساحة الرياحين التي اتخذت المقر الرسمي لبني نصر – بني الأحمر – حيث كانت تقام حفلات الاستقبال في قاعة السفراء ببرج قُمارش على الفناء المشتمل على بركة مستطيلة محاطة بشجر الريحان فإذا عبرنا هذا الباب صادفنا ساحة الأسود (محرز، 1967، ص92).

أما النافورة التي تقع في وسطها فعبارة عن حوض واسع يشبه القصعة أتخذ من المرمر الأبيض المجزع، قطره 2.52م، وشكله مضلع يتكون من اثني عشر ضلعًا يطلق عليه في الفرنسية مصطلح (Dodecagonal)؛ نُحت في كل ضلع منه بيت شعري من قصيدة ابن زمرك بطريقة الحفر البارز. الذي يُبقي سطح الرخامة غائراً، في حين تكون الكتابة بارزة في اعتدال. والحوض يحمله اثنا عشر تمثال لأسود محورة من المرمر الأبيض الخالص، فليست صناعتها متقنة نتيجة تحريم الدين الإسلامي تجسيد الكائنات الحية على طبيعتها في هيئة مجسمات أو رسومات (مرزوق، 1970، ص145). يتدفق الماء من أفواهها تنساب تباعاً في قنوات كل ساعة يخرج الماء من فوهة أسد على مدار اثني عشر ساعة بالتناوب أسداً من بعد أسد، وذلك طوال السنة (Hattstein, 2004,p 290). وكأنما النحات الذي ابتدعها تمثّل قول الله تعالى في الآية 60 من سورة البقرة: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾، وهو بذلك اعتمد على الآية الكريمة في هذه المنشأة المائية وتجسيده العيون في أفواه تماثيل تلك الأسود. وهناك من يزعم بأن الغني بالله أمر بإحضار هذه النافورة التي كانت في بقايا قصر ابن نغريلة اليهودي وزير السلطان زيري، التي ترجع إلى القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي من أجل تزيين قصره، ووضعها بدلا عن النافورة الأصلية التي كانت تتوسط قاعة بني سراج؛ حتى تنسجم مع أسلوب زخرفة الساحة. ولقد اختلف علماء الآثار حول تحديد أصل هذا الحوض وتفرقت أراءهم (مرزوق، 1963، ص70). أما بخصوص صانع النافورة وناحت الكتابات فبقي مجهولا وغير معروف لدينا لغياب اسمه في المصادر التاريخية والأثرية معا. لكن نكاد نجزم بأن من قام بإنجاز وابتكار هذا العمل الفني ما هو في الحقيقة إلا أحد الصناع الغرناطيين المسلمين المكلفين بتزيين الحمراء، وتعليلنا في هذا يرتكز على عبقريته المدعمة بأولئك الحفارين، والنقاشين، والنحاتين المهرة في شتى الفنون والصنائع والحرف الذين تقاطروا زرافات ووحداناً إلى حاضرة السلطنة النصرية من المدن التي استردها الإسبان الواحدة تلو الأخرى. وشكلوا نسيجا فنياً فريدا تلاقح في بوتقة طراز الحمراء آخر ما وصلت إليه الفنون الإسلامية من روعة وإتقان في العصور الوسطى؛ وكان لهم دور لا يمكن نكرانه في هذه المرحلة المهمة من التاريخ الحضاري الإسلامي في الأندلس. أما الكتابات المنحوتة على محيط النافورة فخضعت إلى الصيانة والترميم في فترات متفاوتة كان آخرها ما بين (1423- 1433هـ/2002-2012م) (Villafranca y otros, 2012,p 43) (ينظر الصورتين رقم: 03-04).

وما يمكن قوله بشأن مضمون هذه المقطعات أن ابن زمرك وجد ما يثير قريحته ويفجر كوامن مشاعره فجاء وصفه دقيقا للمنشأة المائية الفريدة من نوعها. ثم أنه بدأ بمدح السلطان أبي عبد الله الغني بالله وتعداد ما حباه الله به من المغاني التي ازدانت بها قصوره المُشيدة مجاريا الشعراء الأقدمين الذين سبقوه إلى قرض الشعر (La Fuente y Alcantara, 1859,p 118)؛ وعينه في الوقت ذاته مركزة على وصف الرياض والمياه وما تشكل لديه من معان أثيرة تتدفق في أحضان الطبيعة لتنعكس في أغوار النفس. أما تمثيله لحركة المياه وهي

تتدفق دون انقطاع بين أفواه الآساد وربطها بقوة السلطان ما هي في الحقيقة إلا الصور البيانية والمُحسنات البديعية الطريفة التي اختمرت في وجدانه وهي كناية صادقة عن صولاته الجهادية تشبه الحركة الدؤوبة والمتجددة لحركة المياه المنبعثة من أفواه هذه الأسود الرابضة في قصره. حاول إيجاد رابطة فنية قوية بين الكلمات والصور الجميلة التي تعبر بأسلوب فصيح عن واقع يفتح مجالاً رحباً لاستخلاص العبر والتأمل (العزايزة، 2005، ص12). فانبهر الشاعر أمام هذه المناظر الخلابة البديعة وأخذته الدهشة كل مأخذ حتى أنه لم يعد يدر أو يفرق بين التماثيل الجامدة والمياه الجارية المتدفقة في قنوات ساحة السباع. وختم قصيدته بالتمني والدعاء لممدوحه بالسلامة الأبدية وطول العمر وانهزام أعدائه.

3.3. التحليل الأبجدي الباليوجرافي لحروف كتابات النافورة

نقشت هذه الأشعار على محيط النافورة بخط نسخي مورق، وهو الخط المدور الذي أطلقت عليه عدة تسميات منها البديع، والمقور، والمكدور، والمحقق؛ تطور وانتشر استعماله في هذه الرقعة الجغرافية من العالم الإسلامي في القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي. وشق طريقه نحو جدران ونوافير قصور الحمراء لتكسيتها وزخرفتها ولقي من الإقبال ما جعله يتفوق على الخط الكوفي الذي بدأ يتراجع أمامه ((Clot, 2015, p354.

ولا يمكن أن نفي هذه الدراسة حقها إلا بإجراء تحليل للحروف في صيغتها المفردة سواء كانت متصلة ومنفصلة، وتتبع أوضاعها وكيفية رسمها وتركيبها خطاً. ويجب أن يراعى فيها أموراً حتى تأتي في أبهى حلة، منها أن يلتزم النقاش الترصيف بمعنى وصل كل حرف إلى حرف. ثم التسطير وهو إضافة كلمة إلى كلمة حتى تصير سطرا منتظما ولا يتم هذا إلا باحترام خط التسطيح؛ وللأندلسيين أدوات أكثر إتقانا مكنتهم من تسطير كتابتهم فجاءت آية في الروعة والجمال (هوداس، 1966، ص211). وهذا المنهج في التحليل يطلق عليه علماء الغرب التحليل الباليوجرافي (Analyse paléographiques). والأمر الذي ينبغي التنويه به هنا هو أن الخطوط التي استخدمت في محيط النافورة تتميز بالتناسق والتوازن بين أشكال الحروف ومعاني الكلمات وفيها خضع النقاش أو النحات الذي أنجزها للقوانين والمعايير الخاصة برسم حروف النسخ بالكيفية التي ذكرناها قبل حين فجاءت الكتابات في أحسن هيئة جمعت بين جمال الشكل وروعة المضمون (الجمل، 2004، ص266). وفيما يلي نورد الدراسة الوصفية للحروف الأبجدية كما هي منحوتة في طوق النافورة لتعزيز ما ذهبنا إليه:

_ **الألف:** تميزت الألفات الواردة في شطر البيت الأول تبارك من أعطى الإمام محمدا، سواء جاءت مفردة أو متصلة بالطول وهي تبدو مطلقة صاعدة، وتتخذ الصورة المشعرة؛ زيادة على أن جل هذه الحروف مشبعة من أعلاها جهة الرؤوس ضيقة من أذنابها في الأسفل مائلة قليلاً نحو اليسار (القلقشندي، 1914، ج3، ص28). واللامات أيضا لها من المواصفات التي للألف لأنهما يجريان على نظام واحد في كل خط لأنهما صاحبان.

_ **الباء:** نقشت في لفظتي تبارك في الوسط وبالجمال ابتداءً فوق خط التسطيح، وبدائع في البيت الثاني موقوفة؛ ومبسوطة في لفظة محب في مطلع البيت السابع. ولكي تكون في هيئة رائعة يجب أن يمال القلم –الإزميل– فيها نحو اليسرة قليلا (القلقشندي، 1914، ج3، ص29). والقول ذاته ينطبق على حرف التاء إذ استهل بها

صدر البيت الأول وهي موقوفة، ومبسوطة ومحققة في لفظة زانت. ثم تاء التأنيث منتهية في غمامة وخليفة. أما الثاء فوردت ابتداءً في كلمة ثانياً ومبسوطة ومجموعة في يا وارث مطلع البيت الحادي عشر.

_ **الجيم:** المبتدأة في جاري البيت الخامس جاءت مُلوزة جهة اليسار ومبسوطة، والملاحظة ذاتها تنطبق على الألفاظ جاريا ومجاريا في البيت الخامس والسادس؛ والجهاد في البيت التاسع. ثم أن الحاء والخاء نحتت هي الأخرى على شاكلة واحدة مع الجيم من حيث التدوير جهة الرأس مبتدأة ومتوسطة ومنتهية.

_ **الدال:** يتمثل في نهاية اسم محمدا في البيت الأول، يتألف من قائم قصير عمودي وقائم قصير ينحني نحو اليسار وهي مجموعة. أما مبتدأة ومختلسة فيتمثل في كلمة بدايع في البيت الثاني مع انبساط خفيف. ثم بالرسم ذاته في غدا في البيت الرابع. والملاحظات ذاتها تجري على حرف الذال في حرف فهذا في البيت الثالث وبذوب في البيت الرابع.

_ **الراء:** تمثلت الراء مبسوطة في كلمة تبارك، ومدغمة في الروض البيت الثاني وكذا في نورها البيت الثالث، وجواهر البيت الرابع. ومجموعة في جاريا نهاية البيت الخامس. ومثلها الزاي الوحيدة في زانت من البيت الأول.

_ **السين:** وردت في صورتها المركبة المتوسطة في الحسن البيت الثاني وفيها القوائم الثلاثة غير متساوية الأول مرتفع عن الوسط والمتطرف. أما كلمة سال في البيت الرابع فالقوائم الثلاثة على استقامة واحدة يسندها ألف ممدودة على هيئة الألفات التي ذكرناها آنفا. والجدير ذكره أن حرف الشين تجري عليه الأمور السابقة من حرف السين في شف البيت الثالث وتشابه في البيت الخامس، وواشيا في البيت السابع.

_ **الصاد:** حفرت ملوزة جهة اليمين وتمثلت مبتدأة مع الألف في لفظة صافيا في البيت الرابع، ومتوسطة بصفحها وهي محققة في البيت السادس. أما الضاد فتمثلت مقورة في أبيض البيت الرابع وتجري عليها ملاحظات حرف الصاد.

_ **الطاء:** نقشت ملوزة جهة اليمين وتمثلت متوسطة في الفعل أعطى من شطر البيت الأول وموقوفة؛ وجاءت مرة واحدة في هذه الكتابات.

_ **العين:** تمثلت مركبة مع الألف في معاني البيت الأول، وبدايع منتهية ومرسلة في البيت الثاني، وللعيون في البيت الخامس. وأيضا نجدها مجموعة ومربعة في الدمع وأعياد وأعاديا. وللغين المواصفات ذاتها في المغانيا وغمامة.

_ **الفاء:** تمثلت في كلمة فاض في البيت السابع متصلة بالألف، وتفيض في البيت التاسع. والقول ذاته بالنسبة لحرف القاف في السواقيا في نهاية البيت الثامن. ويتخذان معا الشكل الدائري المفرغ من الداخل في كلتا الصورتين مجموعة ومبسوطة.

_ **الكاف:** وتتخذ الكاف صورتها المشكولة في كلمة تبارك منتهية، ويتمثل أيضا في كان البيت الخامس، وكمثل في مطلع البيت السابع وتسمى الدالية في هذا الموضع من الكتابة.

_ **الميم:** تمثلت منكبة ومنسطحة في كلمات منها منحوتة، والجمان، وجامد وحرف ألم ونحتت في صور متعددة مبتدأة ومتوسطة ومنتهية.

_ **النون:** تمثلت مجموعة في الحسن البيت الثاني ومنحوتة، وحرف من مرسلة وفي الجمان ولجين وأن في نهاية الكلمات.

_ **الهاء:** وردت على هيئات متنوعة منها صورة عين الهر تكون ابتداء مثل هذا، هل وهي في البيت الثامن. ومحدودبة ومردفة في نهاية الكلمات مثل التاء المغلقة على غرار لفظتي الخليفة وكلالة.

_ **الواو:** مجموعة ومبسوطة مقورة وبتراء ومخطوفة مثل ما جاءت في البيت الثاني والثالث ابتداء.

_ **الياء:** تمثلت مجموعة ومبسوطة وراجعة في روي كل بيت مقترنة مع الألف المغانيا، ثانيا وهكذا؛ وفي الكلمات معاني البيت الأول يلقى في البيت الثاني، ويا مستهل البيت العاشر والحادي عشر.

وما يمكن قوله إجمالا أن خط النسخ الذي نقشت به هذه الأشعار على محيط نافورة الأسود من النوع اللين المرن الذي يجري به إزميل النحات على الأجسام الصلبة مثل الحجارة والرخام بسهولة ويسر. كما أنه يحوز العديد من القيم الفنية والجمالية التي ميزت طراز الحمراء في الخط العربي؛ وهو من أجمل الكتابات الأثرية المنحوتة في العمارة الإسلامية. (ينظر جدول تحليل الحروف في الملحق)

خاتمة

في ضوء ما سبق يتبين أن الكتابات العربية بلغت مرحلة من النضج ووصلت إلى أوج تطورها خلال القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي في غرناطة لتوفر جملة من الأمور منها اهتمام السلطان محمد الغني بالله بالزخرفة الخطية التي ملأت جدران وفناءات ونوافير قصر الحمراء ورعايته لها على مدار أربعين عاماً قضاها في الحكم. زيادة على وفود أمهر الحرفيين والخطاطين والفنانين النقاشين من مختلف المدن الأندلسية التي استرجعها الإسبان الكاثوليك واستقرارهم بمدينة غرناطة ودورهم الكبير في تجويد الكتابة والمقطعات الشعرية المنقوشة في الحمراء. كما عرف خط النسخ الأندلسي المورق قمة جماله بنقشه على محيط نافورة الأسود مبرزاً أروع قصائد الوزير ابن زمرك الذي تمكن من التفوق على شعراء زمانه بمن فيهم أستاذه ابن الخطيب، وحظي بمكانة مرموقة لم تتح لأحد غيره؛ وهنا تبرز مقدرته الإبداعية وذوقه الرفيع في تخليد مآثر مخدومه السلطان النصري ومدحه في مواطن كثيرة لا سيما مناسبة إنشاء نافورة ساحة الأسود والقصور المحيطة بها وكلها مزدانة بروائع ابن زمرك. كما حظيت هذه الكتابات بدراسات قام بها بعض المستعربين الإسبان في القرون اللاحقة لسقوط المدينة في يد النصارى بعدما كادت معالمها تختفي من الوجود إلا أن هذه الدراسات اتسمت في مجملها بالبساطة والسطحية وتفتقر إلى منهج التحليل التاريخي والحضاري والأبجدي الذي من شأنه تتبع خط النسخ من ناحية نشأته وتطوره ثم تغلبه على الخط الكوفي؛ وبالتالي فهي تستحق أن تدون في سجل جامع للكتابات العربية بالأندلس حتى يتمكن الباحثون من تسليط الأضواء الكاشفة على نقاط الظل التي ما زالت تنتظر أن يزاح الستار

عنها خاصة في الجانبين الحضاري والفني، فضلاً عن حمايتها من الاندثار بعدما أصبحت أثرا بعد عين وبلغت من العمر عتياً.

ملاحق

الحروف	الصورة المفردة	الصورة المركبة		
		مبتدأة	متوسطة	نهائية
أ	ا	ا ا	ا ا	ا
ب ت ث	ب ت	ب ب ب	ب ب	ب ب
ج ح خ	ح	ج ج	ج ج	
د ذ	د ذ	د د	د د	د د
ر		ر ر	ر ر	ر ر
س ش		س س	س س	س س
ص ض		ص ص	ص ص	ص ص
ط ظ			ط ط	
ع غ		ع ع	ع ع	ع ع

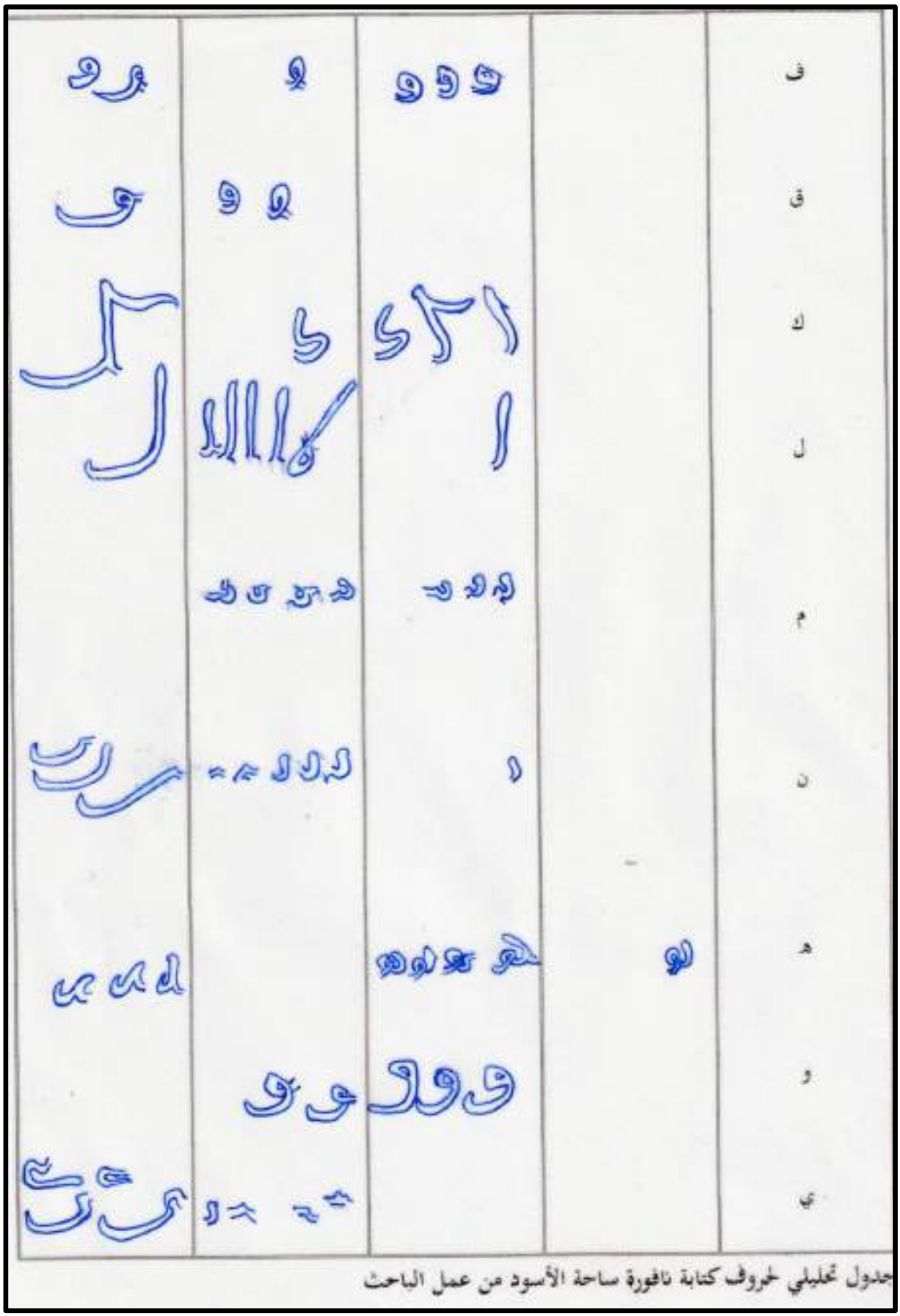

جدول تحليلي لحروف كتابة نافورة ساحة الأسود من عمل الباحث

الصورة رقم : 01 نافورة ساحة الأسود عن : Villafranca y otros

الصورة رقم : 02 كتابة محيط النافورة عن : Villafranca y otros

الصورة رقم : 03 عملية ترميم كتابة النافورة عن : Villafranca y otros

الصورة رقم : 04 عملية ترميم كتابة النافورة عن : Villafranca y otros

قائمة المراجع

1. الكتب العربية

_ ابن الأحمر إسماعيل، (1967)، **نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان**، دراسة وتحقيق محمد رضوان الداية، دار الثقافة، بيروت، لبنان.

_ ابن الأحمر إسماعيل، (1992)، **النفحة النسرينية واللمحة المرينية**، حققه وقدم له عدنان محمد آل طعمة، دار سعد الدين، دمشق.

_ ابن الخطيب لسان الدين، (1974)، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، ج2، ط1، حقق نصه ووضع مقدمته وحواشيه محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة.

_ ابن الخطيب لسان الدين، (1981)، **ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب**، ج2، حقق نصه ووضع مقدمته وحواشيه محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة.

_ ابن الخطيب لسان الدين، (1985)، **نفاضة الجراب في علالة الاغتراب**، نشر وتعليق أحمد مختار العبادي، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المملكة المغربية.

_ ابن الخطيب لسان الدين، (1347)، **اللمحة البدرية في الدولة النصرية**، صححه ووضع فهارسه ناشره محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة.

_ التنبكتي أحمد بابا، (2000)، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، ط2، عناية وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات دار الكاتب، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية.

_ الجمل محمد عبد المنعم، (2004)، **قصور الحمراء ديوان العمارة والنقوش العربية**، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، مصر.

_ الحمصي أحمد سليم، (1985)، **ابن زمرك الغرناطي 733-796 هـ / 1333- 1393 م سيرته وأدبه**، مؤسسة الرسالة، بيروت.ودار الإيمان، طرابلس، لبنان.

_ الصريحي محمد بن يوسف، (1997)، **ديوان ابن زمرك بالاعتماد على مخطوط فريد عنوانه البقية والمدرك من شعر ابن زمرك**، حقق الديوان وقدم له ووضع فهارسه محمد توفيق النيفر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

_ العزايزة سعد محمد (2005)، "**شعر النقوش عند ابن زمرك الأندلسي دراسة موضوعية فنية** "، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الثالث عشر العدد الثاني، فلسطين.

_ العسقلاني ابن حجر شهاب الدين، (1993)، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ج4، دار الجيل، بيروت، لبنان.

_ الغزال أحمد بن مهدي، (1984)، **نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد (رحلة الغزال وسفارته إلى الأندلس)**، حققه وقدم له إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

_ القلقشندي أبو العباس أحمد، (1914)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، ج3، المطبعة الأميرية، القاهرة.

_ المكناسي أحمد بن القاضي، (1973)، **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط.

_ المقري أحمد بن محمد شهاب الدين، (1980)، **أزهار الرياض في أخبار عياض**، ج2، اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي، بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة.

_ المقري أحمد بن محمد شهاب الدين، (1988)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، ج7، حققه إحسان عباس، دار صادر بيروت، لبنان.

_ النيفر محمد توفيق، (1984)، "**قصائد زجلية لابن زمرك الأندلسي تحقيق مخطوط** "، مجلة حوليات الجامعة التونسية، العدد 23، تونس.

_ بلاشير ريجيس (1986)، "**الوزير الشاعر ابن زمرك وآثاره**"، تعريب محمد العجيمي، مجلة حوليات الجامعة التونسية، العدد الخامس والعشرون، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

_ بروفنسال ليفي، (1951)، **سلسلة محاضرات عامة في أدب الأندلس وتاريخها**، ترجمها إلى العربية محمد عبد الهادي شعيرة، وراجعها عبد الحميد العبادي بك، المطبعة الأميرية، القاهرة.

_ بويرتا خوسيه ميغيل، (2017)، " **المنحنى البيئوي وأنسنة الطبيعة، تفننوا في شعرنة العمارة وبساتين الأندلس** "، مجلة الشارقة الثقافية، العدد 12، تصدر عن دائرة الثقافة بالشارقة، الإمارات العربية المتحدة.

_ بيريس هنري، (1961)، **المنتخب من المقدمة وكتاب العبر لابن خلدون**، المطبعة الرسمية، الجزائر.

_ حجاجي حمدان، (1989)، **حياة وآثار ابن زمرك شاعر الحمراء**، ديوان المطبوعات الجامعية، والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

_ سالم محمود عبد العزيز، (1958)، " **من روائع الفن العالمي قصر الحمراء** "، مجلة المجلة، عدد 13، القاهرة.

_ عنان محمد عبد الله، (1981)، " **الآثار الأندلسية في غرناطة** "، مجلة الفيصل، عدد 57، تصدر عن دار الفيصل الثقافية، السعودية.

_ غومث إميليو غرسيه، (2004)، **مع شعراء الأندلس والمتنبي سير ودراسات**، نقله إلى العربية الطاهر أحمد مكي، ط7، دار الفكر العربي، القاهرة.

_ فروخ عمر، (2006)، **تاريخ الأدب العربي، ج5، الأدب في المغرب والأندلس من أوائل القرن السابع إلى أواسط القرن العاشر للهجرة**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

_ قطان إبراهيم، (1962)، "**الرئيس ابن زمرك**"، مجلة العربي، عدد 46، 1 سبتمبر، وزارة الإعلام، الكويت.

_ محمد بن محمد قاسم مخلوف، (2002)، **شجرة النور الزكية**، ج1، خرج حواشيه وعلق عليه عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

_ محرز محمد جمال، (1967)، **بهو السباع بقصر الحمراء بغرناطة**، المجلة التاريخية المصرية، المجلد 13، القاهرة، مصر.

_ مرزوق محمد عبد العزيز، (1963)، **قصر الحمراء**، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة.

_ مرزوق محمد عبد العزيز، (1970)، **الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب والأندلس**، دار الثقافة، بيروت، لبنان.

_ ناصر فيء، (2017)، "**الطلاسم الزخرفية في فناءات قصر الحمراء**"، مجلة العربي، العدد 705، أغسطس، وزارة الإعلام، الكويت.

_ هوداس، أ، (1966)، "**محاولة في الخط المغربي**"، تعريب عبد المجيد التركي، مجلة الحوليات التونسية، عدد 3، تونس. ص ص.

2. الكتب الأجنبية

_ Cabanelas Dario y Antonio Fernandez-Puertas, (1979-1981), « **EL poema De La Fuente De Los Leones** », cuadarnos de La Alhambra, n° 15-17. Granada, España.

_ Clot André, (2015), **L'Espagne Musulmane VII° - XV° siècle**, éditions Talantikit, Béjaia, Algerie.

_ Gomez Emilio García, (1975), **Ibn zamrak eL poeta de La Alhambra**, imprenta maestre, Madrid.

_ Hattstein Markus et Peter Delius, (2004), **L'islam Arts et Civilisations**, imprimé en Italie.

_ Maria del Mar Villafranca y otros, (2002-2005), **Restauracion de La Fuente de Los Liones**, catalogo publicidad, imprenta Luque, Granada.

_ Mata .J. Rubiera, (1977), « **Ibn Zamrak, Su Biografo Ibn AL Ahmar y Los Poemas Epigraficos de La Alhambra** », in AL Andalus cronica archeogica de La Espana Musulmana, VoL. XLII, instituto MigueL Asin.

_ La Fuente Emilio y Alcantara, (1859), **inscripciones Arabes de Granada**, imprenta national, Madrid.